

القادمة(٤٥). واعتبرت حركة القوميين العرب أن « مقررات مؤتمر الذروة المختصة بالكيان الفلسطيني تفتح الباب أمام فرصة جديدة للتضال في سبيل العودة وترفع مستوى هذا التضال الى مرحلة جديدة وكان موقف العناصر والقوى الثورية الفلسطينية مؤقتا ايجابيا رمى بنقله نحو العمل على انجاح مشروع الكيان والخروج به الى صيغة ثورية تستطيع ان تكون في مستوى المطامح الفلسطينية» (٤٦). واعتبر الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني قرارات القمة العربية « فرصة تاريخية متاحة لشعب فلسطين لتنظيم كيانه» (٤٧). وكانت جبهة التحرير الفلسطينية قد اصدرت في ١٠/١/١٩٦٤ بياناً في مناسبة انعقاد القمة الاولى طالبت فيه بالاعتراف بالشخصية الفلسطينية وبحق الشعب الفلسطيني بأن يكون طليعة العمل الثوري المسلح لاسترداد الوطن السليب(٤٨).

تعمدنا ذكر هذه الامثلة المطولة بقصد اظهار هذا التيار الذي اخذ يتصاعد منذ اوائل الستينات ويدعو الى ابراز الشخصية الفلسطينية . وقد كان خلف ذلك التيار عدة رواغد ابرزها في تقديرنا خيبة الامل العظيمة التي حملها معه الانفصال بين اقليمي ج.ع.م. في العام ١٩٦١ للفلسطينيين . فقد كانت وحدة الاقليمين ، كحد ادنى ، والوحدة العربية الشاملة كهدف منشود ، وما ينتج عن ذلك من اقامة جيش قوي موحد، اساساً بني عليه الفلسطينيون آمالهم واحلامهم في تحرير وطنهم . وبالاتصال انتاب الشك الجماهير الفلسطينية في جدوى انتظار الوحدة . وهكذا بدأ البحث عن عمل فلسطيني ذي شخصية مستقلة يتعامل من خلاله الشعب الفلسطيني مع قضيته مباشرة ودون توسط . وقد عزز هذا الاتجاه نحو « الفلسطينية » الخلافات التي كانت تستحكم في العالم العربي . ففي نهاية العام ١٩٦٣ كانت جميع الدول الاعضاء في الجامعة العربية — باستثناء لبنان والكويت والسودان وليبيه — يمسك بعضها بخناق البعض الاخر(٤٩) وقد زاد هذا الخلاف الفلسطينييين اقتناعاً بأن اعتمادهم على هذه الدول المتصارعة لن يخدم قضيتهم . وجاء انتصار ثورة الجزائر في العام ١٩٦٢ ونيلها استقلالها من فرنسه قولا فصلا في هذا الموضوع برهن عملياً على أن شعباً ممسكاً بزمام قضيته بيديه قادر على تحقيق مطالبه الوطنية .

ورغم ان هذا التيار الرامي الى بعث الكيان الفلسطيني وتأكيد الشخصية الفلسطينية في العمل الوطني كان اخذاً في التصاعد ، الا انه لم يكن مبلوراً في مفاهيم واضحة وتصورات محددة ، وان أي استعراض للنقاش* الذي دار حول الكيان الفلسطيني الذي ابتدأ مع

* كان ذلك النقاش يجري من خلال البيانات التي اصدرتها القوى السياسية والاتحادات الفلسطينية. وقد اشرنا قبل قليل الى نماذج منها ونذكر ايضا بيان جبهة التحرير الفلسطينية (نشرته الحوادث في ٨/٥/١٩٦٤) وبيان حركة الشباب العربي الفلسطيني في لبنان في ٢٤/٣/١٩٦٤ (الكشاف السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٦٤) وبيان الهيئة العربية العليا حول الكيان الفلسطيني في ٢٤/٢/١٩٦٤ (المصدر نفسه) ومشروع القيادة القومية لحزب البعث في سورية حول الكيان الفلسطيني في ٢٠/٥/١٩٦٤ (الوقائع العربية ، نيسان — حزيران ١٩٦٤ — الجامعة الامريكية في بيروت ، ص ٢٤٠ ، ٢٤١) . كما اتخذ هذا النقاش صياغة الاجتماعات والاتصالات التي كان يقبها الشقري ، وقد كتب غسان كنفاني في المحرر (٦/٤/٦٤) ان « الشقري بدأ في بيروت اتصالاته على صعيدين : الصعيد الاول هو صعيد الخلية الاجتماعية حيث كان يصرف ساعات كثيرة في الاتصال المباشر بوفود الفلسطينيين القادمين من مختلف الميخيات والطبقات ويستمع إليهم ويخطب فيهم ويحدد مفهوم الكيان الذي يريد ويستمع منهم الى مفهوم الكيان الذي يريدون . أما الصعيد الثاني فكان صعيد المناقشات والمباحثات مع ما صار يعرف بأنه القوى الثورية ، التي اتصل بها الشقري ... انها مجموعات المنظمات السرية والعلنية والمنظمات النقابية ومجموعة من المثقفين الفلسطينيين المختصين بالقضية الفلسطينية » . وقد أكد الشقري (في مقابلة خاصة في ١١/٥/٧٢) أن هذه القوى التي اشار اليها كنفاني هي في الاساس فتح وحركة القوميين العرب وجبهة التحرير الفلسطينية .